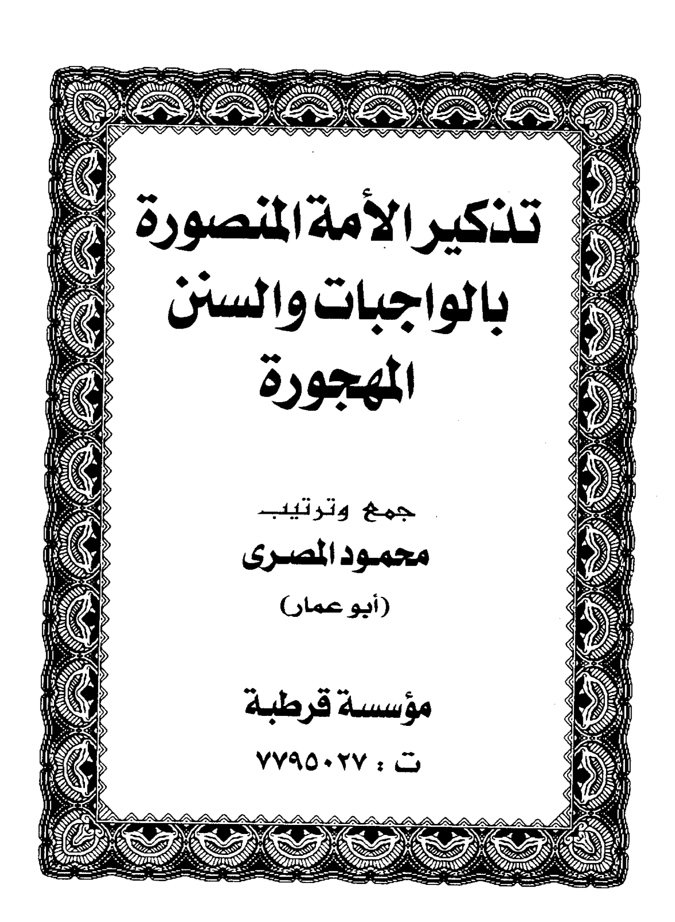


تذكير الأمة المنصورة بالواجبات والسنن المهجورة

جمع وترتيب

محمود المصرى

(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة

ت : ٧٧٩٥٠٢٧

الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

رقم الإيداع	٢٠٠٢/٣٢٠٠

الناشر

مؤسسة قرطبة

٦٤ شارع الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧
٥ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٠١٠١٢٣٣٧٨٧٤

الشركة الفنية للطباعة ت : 012/3811536

الكمبيوتر: إبراهيم حسن
ت: ٥٦٠١٠٠٨

بين يدى الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء: ١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً﴾ (الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١). أما بعد.

فإنه لا يخفى على كل أريبٍ أننا نعيش زمان الغربة

الثانى الذى أخبر عنه الحبيب ﷺ عندما قال: «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء» (أخرجه مسلم).

ومع كثرة الفتن التى تكاد تعصف بالقلوب بدأ كثير من المسلمين يتركون كثيرًا من السنن والواجبات وذلك لانشغالهم بالدنيا عن طاعة رب الأرض والسماوات.

ولم يعلم هؤلاء أن الدنيا كلها ظلٌ زائل وأنها لا تساوى عند الله جناح بعوضة ولو كانت تساوى جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء.

ولقد كان أصحاب الرسول ﷺ إذا تأخر النصر عليهم يقولون: لينظر كل واحدٍ إلى حاله لعله قد ترك سُنة من سنن النبى ﷺ.

هكذا كانوا يعلمون أن الخير كل الخير فى اتباع شرع الله وسُنة رسول الله ﷺ وأن الشر كل الشر فى مخالفته كما قال تعالى: ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (النور: ٦٣).

فكيف بنا فى هذا الزمان الذى ابتعد فيه أكثر الناس عن طاعة الله وعن طاعة رسول الله ﷺ ولم يقتصروا على

التفريط فى السنن المستحبة فحسب بل فرطوا حتى فى السنن المؤكدة والواجبات - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* فمن باب قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥).

تعالوا بنا لنتعايش مع بعض السنن والواجبات المهجورة عسى الله أن يوقظ قلوبنا من غفلتنا وأن يرزقنا جميعًا نعمة الاتِّباع - إنه ولى ذلك والقادر عليه - وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه أفقر خلق الله إلى الله

محمود المصرى

(أبو عمار)

الاهتمام بأمر الآخرة

ففى هذا الزمان الذى انتشرت فيه الشُبهات والشهوات وانصرف فيه كثير من الناس عن طاعة رب الأرض والسماوات كان لابد لنا من وقفة صادقة قبل أن تأتيهم الساعةُ بغتةً وهم يَخِصِّمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون.

* لقد غاب ذكر الآخرة عن قلوب أكثر الناس فتاهوا فى دروب الحياة المتشابكة وتنافسوا فيها فخسروا دنياهم وأُخراهم.

ولذلك جاءت وصية الحبيب ﷺ بأن نجعل الآخرة همًّا لنفوز فى الدنيا والآخرة فقال ﷺ: «من كانت الآخرة همَّه جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهى راغمة، ومن كانت االدنيا همَّه جعل الله فقره بين عينيه وفرَّق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدِّر له»

(صحيح الجامع: ٦٥١٠).

صلة الرحم

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء: ١).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: ٢١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخرة، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليصل رحمهُ، ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا أو ليصمت»

(متفق عليه).

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقامُ العائذ بك من القطيعة، قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾» (محمد: ٢٢، ٢٣) (متفق عليه).

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَن أحب أن يُبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل

رحمه» (متفق عليه).

وعن ابن عمرو رضى الله عنهما، عن النبى ﷺ قال: «ليس الواصلُ بالمكافئ ولكن الواصلَ الذى إذا قطعت رحمه وصلها» (أخرجه البخارى).

* فأين صلة الأرحام فى هذا الزمان الذى انتشرت فيه قطيعة الأرحام وعقوق االوالدين - ولا حول ولا قوة إلا الله.

الإحسان إلى الجيران

قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحسن إلى جاره..» (متفق عليه).

وقال ﷺ: «خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره»

(صحيح الجامع: ٣٢٧٠).

وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره» (أخرجه البخارى).

وقال ﷺ: «يا نساء المسلمات لا تحقرن جارةٌ لجارتها ولو فِرسن شاة» (متفق عليه).

وقال ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (متفق عليه).

وعلى الرغم من كل هذا نجد الإيذاء الشديد بين الرجل وجاره، حتى إننا لا نكاد في زماننا هذا نسمع عن رجلٍ مسلمٍ لا يشتكي من جاره - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فأين الإحسان إلى الجيران يا أهل الإسلام والإيمان والإحسان؟!!.

السـواك

* لقد غفل كثيرٌ من المسلمين عن هذه السُّنة المباركة - ألا وهي استعمال السواك - مع أن استعماله ينفع المسلم في دينه ودنياه... فأما عن دينه فهو مرضاة للرب، وأما عن دنياه فهو مطيبة للفم فإذا استعمله الإنسان فإن المادة الموجودة في السواك يجعلها الله سببًا في القضاء على سبعين نوعًا من الميكروبات المتواجدة في الفم والأسنان.

قال ﷺ: «عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب» (صحيح الجامع: ٤٠٦٨).

وقال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك

عند كل صلاة» (صحيح الجامع: ٥٣١٦).

وقال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء» (صحيح الجامع: ٥٣١٧).

صلاة الضحى

قال ﷺ: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهىٌ عن المنكر صدقة، ويجزى من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى» (أخرجه مسلم).

وقال ﷺ: «من صلى الضُّحى أربعًا وقبل الأولى أربعًا بُنى له بيت فى الجنة» (صحيح الجامع: ٦٣٤٠).

* ومع ذلك فأكثر المسلمين يهملون تلك الصلاة لأنها تكون فى الوقت الذى ينشغل فيه الناس بأعمالهم.

فاحرص أيها الأخ الكريم، واحرصى أيتها الأخت الفاضلة على صلاة الضُّحى ففيها الخير الكثير.

* *

هكذا يُحرّم الله جسدك على النار

قال ﷺ: «مَن حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حُرِّم على النار» (صحيح الجامع: ٦١٩٥).

* نُهدى هذا الحديث للذين لا يصلون إلا الفرائض فقط ويحرمون أنفسهم من هذا الخير الذى أخبرنا به الحبيب ﷺ... فتلك الركعات إذا حافظ عليها العبد كانت سببًا لأن يُحرم الله جسده على النار وقد قال تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

الاستخارة

ما أجمل أن يتوكل الإنسان على ربه فى كل شىء ويعلن عجزه أمام قدرة الله.. فالله هو القوى ونحن الضعفاء وهو الغنى ونحن الفقراء.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥).

وهذا هو معنى «لا حول ولا قوة إلا بالله» فالعبد يخرج

من حوله وقوته إلى حول الله وقوته.

والله هو الذى يعلم ما ينفع العبد وما يضره.

عن جابر رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُعلِّمنا الاستخارة فى الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول: «إذا همَّ أحدُكُم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلمُ ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلمُ أن هذا الأمر خيرٌ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى» أو قال: «عاجل أمرى وآجله، فاقدرهُ لى ويسرهُ لى، ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى» أو قال: «عاجل أمرى وآجله، فاصرفه عنى، واصرفنى عنه، واقدرُ لى الخير حيثُ كان ثم رضنى به»، قال: ويسمِّى حاجته.

(أخرجه البخارى).

* ومع ذلك فصلاة الاستخارة لا يعلمها كثيرٌ من المسلمين فيكتفى الواحد منهم باستشارة الناس فى أدق أمور حياته ولا يستخير رب الناس (جل وعلا) الذى بيده مقاليد

الأمور وبيده ملكوت السماوات والأرض وهو الذى يملك النفع والضر ويعلم ما ينفع العبد وما يضره.

صلاة التسابيح

قال رسول الله ﷺ: «يا عباسُ! يا عماه! ألا أعطيك؟ ألا أمنحك ألا أحبوك؟ ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله ذنبك أوَّله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيرهُ وكبيره، سرَّه وعلانيته؟ عشر خصال: أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كلِّ ركعة فاتحةَ الكتَابِ وسورةً، فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع، فتقولها وأنت راكعٌ عشرًا ثم ترفع رأسك من الركوع، فتقولها عشرًا، ثم تهوى ساجدًا، فتقولها وأنت ساجدٌ عشرًا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرًا، ثم تسجدُ، فتقولها عشرًا، ثم ترفع رأسك، فتقولها عشرًا، فذلك خمسٌ وسبعون فى كل ركعة، تفعل ذلك فى أربع ركعات. فلو كانت ذنوبك مثل زبَد البحر، أو رمل عالجٍ، غفرها الله لك، إن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرةً فافعل، فإن لم تفعل ففى كل

جمعة مرة، فإن لم تفعل، ففى كل شهر، فإن لم تفعل، ففى كل سنة مرة فإن لم تفعل ففى عمرك مرة» (صحيح الجامع: ٧٩٣٧).

* وإن كان بعض أهل العلم قد ضعَّفوا هذا الحديث إلا أن شيخنا الألبانى - رحمه الله - قد صحح هذا الحديث فى صحيح الجامع وغيره. فلنحرص على تلك الصلاة ولو مرة واحدة فى العمر.

صيام النوافل

وأين من يحرص على صيام النوافل ويتبع هدى رسول الله ﷺ الذى لم يترك خيرًا إلا دلَّنا عليه ولم يترك شرًا إلا وقد حذَّرنا منه.

قال ﷺ: «من صام يومًا فى سبيل الله بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا» (متفق عليه).

وقال ﷺ: «صيام يوم عرفة إنى أحتسب على الله أن يُكفِّر السنة التى قبله والسنة التى بعده وصيام يوم عاشوراء إنى أحتسب على الله أن يُكفِّر السنة التى قبله».

(صحيح الجامع: ٣٨٥٣).

وقال ﷺ: «تُعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحب أن يُعرض عملي وأنا صائم» (صحيح الجامع: ح٢٩٥٩)

وقال ﷺ: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، وهي أيام البيض: صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة». (صحيح الجامع: ح٣٨٤٩).

وقال ﷺ: «صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعده بشهرين، فذلك صيام السنة».

(صحيح الجامع: ٣٨٥١).

متابعة الحج والعمرة

يظن كثير من الناس أن كثرة الحج والعمرة تجعل المال يفنى بسبب تلك النفقات التي يتكلفها الحاج والمعتمر... وهذا كله خطأ لأن الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ قد أخبر أن المتابعة بين الحج والعمرة سببٌ في كثرة المال وذلك يكون إما بزيادة المال أو أن تحل فيه البركة من عند الله أو أن يجمع الله الاثنين لعبده المؤمن.

قال ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة

وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»

(صحيح الجامع: ٢٩٠١).

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وهذا من الواجبات التى غابت بين أبناء تلك الأمة الميمونة.

قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾

(المائدة: ٧٨: ٧٩).

وقال ﷺ: «مَنْ رأى منكُم مُنْكراً فَلْيغيِّرْهُ بيَده، فَإِنْ لَمْ يَسْتطِعْ فبِلسَانه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطعْ فَبقَلبه وَذَلكَ أضعفُ الإيمان» (رواه مسلم).

* وقال ﷺ: «مَا منْ نَبيٍّ بعثَهُ الله فى أُمَّة قَبْلى إلاَّ كان لَه من أمَّته حواريُّونَ وأصْحَابٌ يأخذون بسُنَّته ويقْتدُون بأمرهَ، ثُمَّ إنَّها تَخْلُفُ من بعْدهمْ خُلُوفٌ يقُولُون مَا لاَ يفْعلُونَ، ويفْعلُون مَا يُؤْمَرون، فَمَنْ جاهدهُم بيَده فَهُو

مُؤمِنٌ، وَمَنْ جاهدهم بقَلْبه فَهُو مُؤْمِنٌ، ومَنْ جَاهَدهُمْ بِلِسانِه فَهُو مُؤْمِنٌ، وليس وراءَ ذلك مِنَ الإيمان حبَّةُ خرْدل» (رواه مسلم).

* وقال ﷺ: «والَّذى نَفْسي بيده لَتَأمُرُونَّ بالْمعرُوف، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أو لَيُوشكَنَّ الله أنْ يَبْعثَ عَلَيْكم عقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُستَجابُ لَكُمْ» (صحيح الجامع: ٧٠٧٠).

دعاء في المرض.. بأجر شهيد

﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الانبياء: ٨٧).

إنها دعوة نبى الله يونس (عليه السلام).

قال ﷺ: «أيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أُعطى أجر شهيد، وإن برأ برأ وقد غفر له جميع ذنوبه» (أخرجه الحاكم بإسنادٍ صحيح).

* فهل قال أحدنا هذا الدعاء فى مرضه ليفوز بهذا الأجر العظيم؟.

* *

أين آداب الاستئذان

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النور: ٢٧).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور: ٥٩).

* وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الاستئذانُ ثلاثٌ، فإنْ أُذِنَ لَكَ وإلاَّ فارجع» (متفق عليه).

* وعن رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ قال: حدَّثنا رَجُلٌ من بَني عَامرٍ أنَّهُ استأذَنَ على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أألج؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه: «اخْرُج إلى هذا فَعَلِّمْهُ الاستئذَانَ فَقُل لَهُ قُل: السَّلامُ عَلَيكُم، أأدْخُلُ؟» فَسَمِعهُ الرَّجُلُ فقال: السَّلام عَلَيكم، أأدخُلُ؟ فَأذن له النبي ﷺ فَدَخَلَ. (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

* ومن السُّنة أنه إذا قيل للمستأذن: من أنت؟ أن يقول: فلان - ويذكر اسمه أو كنيته - ويُكره أن يقول: أنا.

* فعن جابر رضى الله عنه قال: أتيتُ النبى ﷺ فَدَقَقْتُ الباب فقال: «من هذا؟».

فقلت: أنا، فقال: «أنا أنا؟» كأنهُ كَرِهَهَا. (متفق عليه).

* ولا ينبغى أن يقف الرجل أمام الباب مباشرة بل يقف عن اليمين أو الشمال حتى لا يرى من فى البيت.

قال ﷺ: «إنما جُعل الاستئذان من أجل البصر» (متفق عليه).

* فأين من يعرف آداب الاستئذان ويطبقها فى تلك الأيام؟.

كفارة المجلس

قال ﷺ: «من جلس فى مجلسٍ فكثر فيه لغطُه قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك» (صحيح الجامع: ٦١٩٢).

* وكثير من الناس يُكثرون فى مجالسهم من اللغو واللغط وعلى الرغم من ذلك فإنه إذا أراد أن ينصرف فإنه ينسى هذه الكلمات التى يجعلها الله سببًا لمغفرة ذنوبه فى

هذا المجلس.. فياليتنا نحفظ لساننا فى مجالسنا ولا ننسى دعاء كفارة المجلس حتى نلقى الله (عز وجل) بصحيفة بيضاء خالية من الذنوب والأوزار.

الدالّ على الخير كفاعله

إن الإنسان لا يستطيع أن يفعل كل أنواع الخير، ولذلك فالمؤمن الكيِّس هو الذى يدل الناس من حوله على كل خير، فإن فعلوه فله من الأجر مثلهم لا ينقص من أجورهم شيئًا».

قال ﷺ: «الدالُّ على الخير كفاعله» (صحيح الجامع: ٣٣٩٩).

فيا تُرى هل نحن ممن يحرص على هذا الخير أم لا؟.

الهدية وأثرها في إيجاد المحبة

قال ﷺ: «تهادوا تحابُّوا» (صحيح الجامع: ٣٠٠٤).

إن للهدية أثرًا عظيمًا فى قلوب الناس، ولطالما كانت الهدية سببًا فى تأليف القلوب وهدايتها.

ونحن نستطيع أن نفعل ذلك من خلال شراء بعض

الكتيبات النافعة والأشرطة الهادفة لبعض العلماء الأفاضل، ونُخلص النية عند شرائها وإهدائها فلعل الله أن يهدى بها مسلمًا أو مسلمة فيكون ذلك فى ميزان الحسنات.

* ولكن هذه السُّنة المباركة كادت أن تختفى بسبب الحرص على جمع المال وبسبب كثرة التشاحن بين الناس من أجل حُطام الدنيا الزائل.

تبسمك في وجه أخيك صدقة

يظن بعض الناس أن المسلم الملتزم لابد أن يكون عابس الوجه.. وهذا خطأ شديد فالمسلم لابد أن يرفع شعار الرحمة والبسمة ليعرف الناس أن الإسلام يدعو إلى الرحمة وحُسن الخُلق.

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الحجر: ٨٨).

وقال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة». (متفق عليه).

وقال ﷺ: «لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلقٍ» (أخرجه مسلم).

وقال ﷺ: «تبسُّمك فى وجه أخيك لك صدقة...» (صحيح الجامع: ٢٩٠٨).

فيا ليتنا نرى البسمة مرة أخرى فى وجوه إخواننا.

النصيحة

قال ﷺ: «الدِّينُ النَّصيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «للَّه وَلِكِتَابِهِ ولِرسُولِهِ وَلأَئمَّةِ المُسلِمينَ وَعامَّتِهِم» (رواه مسلم).

وعَنْ جرير بْنِ عبدِ اللَّه (رضى الله عنه) قال: بَايَعْتُ رسولَ الله ﷺ عَلَى: إقَامِ الصَّلاَةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، والنُّصْحِ لِكلِّ مُسْلِمٍ. (متفق عليه).

وعَنْ أنَس (رضى الله عنه) عن النبىِّ ﷺ قال: «لاَ يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِه» (متفقٌ عليه).

* فأين من يقدم النصيحة لإخوانه فى هذا الزمان؟.

الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (محمد: ١٩).

وقال ﷺ: «من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمنٍ ومؤمنة حسنة» (صحيح الجامع: ٦٠٢٦).

* فياليتنا نتعايش بقلوبنا مع هذا التوجيه النبوى الكريم فنستغفر للمؤمنين والمؤمنات (الأحياء منهم والأموات) لنفوز بهذا الأجر العظيم وليسخِّر الله من يستغفر لنا بعد موتنا.

إفشاء السلام

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٨٦).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أيُّ الإسلام خَيْرٌ؟ قال: «تُطْعِم الطَّعَامَ، وتَقرأُ السَّلام عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»

(متفق عليه).

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَدْخُلُوا الجَنَّة حَتَّى تُؤمنُوا ولا تُؤمنوا حَتى تحَابُّوا، أو لا أدُلُّكُمْ عَلَى شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُم؟ افشُوا السَّلام بَيْنَكُم» (رواه مسلم).

* وعن أبي يوسف عبد االله بن سلام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يَا أيُّهَا الناسُ أفْشُوا السَّلام، وَاطعمُوا الطعَامَ، وَصِلُوا الأرحامَ، وَصَلُّوا والنَّاس نيامٌ، تَدخلُوا الجَنَّة بسلام» (صحيح الجامع: ٧٨٦٥).

* فأين إفشاء السلام بين المسلمين؟.

تالله لقد أصبحنا نعيش زمانًا لا يُلقى فيه المسلم على أخيه السلام إلا لمصلحة دنيوية - إلا من رحم الله.

بل نجد أحيانًا مسلمًا يمر بجوار أخيه فيسلم عليه فلا يرد عليه السلام - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* بل إن بعضهم لا يسلم إلا على من يعرف - وهذا والله من أشراط الساعة الصغرى - فقد قال ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يُسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة» (رواه أحمد بإسنادٍ صحيح).

الإيثار والمواساة

دخل رجل على هارون الرشيد (رحمه الله) فقال له: أعطني مما أعطاك الله. فقال له هارن: اسأل الله أن يرزقك فغضب الرجل وقال: أين الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟.

فقال له هارون: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافًا.

* نعم والله لقد ذهب هذا الصنف الكريم المبارك فلم نعد نسمع عن رجلٍ يؤثر أحدًا على نفسه - إلا من رحم الله -.

قال اللَّه تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩)، وقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨) إلى آخر الآيات.

وعن أبى هُريرة رضى اللَّه عنه قال: جاءَ رَجلٌ إلى النَّبىِّ ﷺ فقال: إنى مَجْهُودٌ، فأرسلَ إلى بَعض نسائه، فَقَالت: والَّذى بَعَثَكَ بالحَقِّ ما عندى إلاَّ مَاءٌ، ثُمَّ أرْسَلَ إلَى أخْرَى. فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلكَ، حتَّى قُلْنَ كُلُّهنَّ مثل ذَلكَ: لا وَالذى بعثَكَ بالحَقِّ ما عندى إلاَّ ماءٌ. فقال النبىُّ ﷺ: «من يُضيفُ هَذا اللَّيلَةَ؟ فقالَ رَجُلٌ من الأنْصار: أنَا يا رسول اللَّه، فَانْطَلَقَ به إلى رحْله، فَقَالَ لامْرَأته: أكرمِى ضيفَ رسولِ اللَّه ﷺ.

وفى رواية قال لامرأته: هل عنْدَك شىءٌ؟ فَقَالَتْ: لا، إلا قُوتَ صبيانى قال: فَعَلِّليهمْ بِشَىءٍ وإذا أرادُوا العَشَاءَ، فَنَوِّميهم، وإذَا دَخل ضيفنا، فَأطفئى السِّراجَ، وأريه أنَّا نأكُلُ، فَقَعَدُوا وأكَلَ الضيفُ وبَاتا طَاويَيْن، فَلَمَّا أصبَح، غَدَا على النَّبىِّ ﷺ فقال: «لَقَد عَجبَ اللَّه من صَنيعكُما بضيفَكُمَا اللَّيْلَةَ» (متفق عليه).

* وعنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «طَعَامُ الاثْنَين كافى الثَّلاثَة، وطَعَامُ الثَّلاثَة كافي الأربَعَة» (متفقٌ عليه).

* *

إصلاح ذات البين

قال ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هى الحالقة».

(صحيح الجامع: ح٢٥٩٥).

* لقد غابت هذه االسُنة المباركة من بين أكثر الناس.. فبدلاً من أن يسعى الرجل لإصلاح ذات البين وإذا به يمشى بين الناس بالنميمة لإفساد ذات البين - ولا حول ولا قوة إلا بالله -.

* فإصلاح ذات البين أمر جليل ولذلك أباح النبى ﷺ الكذب فى ثلاثة مواطن وكان من بينها أن يكذب الرجل للإصلاح بين المسلمين المتخاصمين.

قال ﷺ: «ليس الكذاب بالذى يُصلح بين الناس فيَنمى خيرًا ويقول خيرًا» (متفق عليه).

قضاء حوائج المسلمين

قال ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرَّج عن

مسلمٍ كربة فرَّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة» (متفق عليه).

* فهل يعمل كل مسلمٍ بتلك الوصية النبوية المباركة أم أن أكثر الناس لا ينشغل إلاَّ بنفسه ولسان حاله يقول: نفسى نفسى؟!!!.

* أين الذين كانوا يمشون فى حوائج إخوانهم رغبة فيما عند الله؟

أين هذا الصنف الكريم الذين كان الله (عز وجل) يستعملهم لإدخال السرور والسعادة على المسلمين؟.

نسأل الله (عز وجل) أن يؤلف بين قلوب المسلمين وأن يجمع شتاتهم وأن يجعلهم جميعًا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ستر عورات المسلمين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ (النور: ١٩).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لا

يسْتُرُ عَبْدٌ عبْدًا فِى الدُّنْيَا إلاَّ سَتَرهُ اللَّه يَوْمَ الْقيامَةِ»

(رواه مسلم).

إدخال السرور على المؤمن

أخى الحبيب: هل تذكرت يومًا أن هناك شىء يُدخل السرور والبهجة والسعادة على أخيك فجئت به لأخيك من أجل أن تُدخل السعادة على قلبه؟... إن هذا من أفضل الأعمال كما أخبر بذلك الحبيب ﷺ.

قال ﷺ: «من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن تقضى عنه دينًا تقضى له حاجة تُنفّس له كربة» (صحيح الجامع: ح٥٨٩٧).

دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب

أين القلوب التى اجتمعت على الحب فى الله.. أين الأخوة الصادقة... أين المحبة االتى لا يشوبها شىء من المصالح والمنافع الدنيوية.. أين أصحاب القلوب التقية النقية الذين يحبون إخوانهم لله ويحبون لهم الخير كما يحبونه لأنفسهم فيدعون لهم بظهر الغيب فيُسخِّر الله (عز وجل) لهم مَلَكًا كريمًا ليدعو لهم.

قال ﷺ: «من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكَّل به: آمين ولك بمثله». (رواه مسلم).

إماطة الأذى عن الطريق

قال ﷺ: «لقد رأيت رجلاً يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس» (أخرجه مسلم).

وهكذا يكون المسلم صاحب القلب الرحيم الذى يخشى على من حوله أن يصيبهم أى نوع من أنواع الأذى بل ويسارع إليهم بكل معروف وإحسان.

توقير الكبير والرحمة بالصغير

ففى هذا الزمان ضاعت فيه الأخلاق ونُزعت فيه الرحمة من قلوب أكثر الناس فإننا لا نكاد نرى من يرحم صغيرًا أو يوقر كبيرًا - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال ﷺ: «ليس منَّا مَن لم يُجلَّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالِمنا حقه» (صحيح الجامع: ٥٤٤٣).

وهذه من الأخلاق الإسلامية التى لا نكاد نراها إلا قليلاً، ولكن مَنْ لامس الإيمان شغاف قلبه يتعايش مع تلك الأخلاق حبًا ووفاءً.

التحلل من المظالم

وهذا الأمر من الواجبات التى غفل عنها أكثر الناس فترى الواحد منهم يظلم من حوله وهو يعلم أن الظلم ظُلمات يوم القيامة.

فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شىء فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهمٌ؛ إن كان له عملٌ صالح أُخذ منه بقدر مظلمته. وإن لم تكن له حسنات، أُخذ من سيئات صاحبه فحُمل عليه» (أخرجه البخارى).

وقال ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم فإنها تُحمل على الغمام يقول الله: وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين» (صحيح الجامع: ١١٧).

وقال ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرًا، فإنه ليس دونها حجاب» (صحيح الجامع: ١١٩).

الشهيد يحبس عن الجنة بدينه

عن جابر بن عبد الله أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: أرأيت إن جاهدت بنفسى ومالى فقتلت صابرًا محتسبًا مقبلاً

غير مدبر أدخل الجنة؟ فقال: «نعم» فأعاد ذلك مرتين أو ثلاث. قال: نعم إن لم يكن عليك دين ليس عندك وفاؤه» (إسناده حسن: أحمد والبزار).

قال النبي ﷺ: «مطل الغني ظلم» (متفق عليه).

الصلاة على النبي ﷺ

عن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريلُ، فقال: يا محمدُ! أما يُرضيك أن ربك عز وجل يقول: إنه لا يُصلي عليك من أُمتك أحدٌ ثلاثة إلا صليتُ عليه بها عشرًا، ولا يُسلِّمُ عليك أحدٌ من أُمتك تسليمةً، إلا سلّمتُ عليه عشرًا؟ فقلتُ: بلى أي رب» (صحيح الجامع: ٧١).

وعن أبي بن كعب، قال: قلتُ يا رسول الله: إني أُكثِرُ الصلاة عليك، فكم أجعلُ لك من صلاتي؟ فقال: «ما شئت». قلت: الربُعَ؟ قال: «ما شئت، فإن زدتَ فهو خيرٌ لك». قلتُ: فالنصف؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خيرٌ لك» قلت: «فالثلثين؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خيرٌ لك». قلتُ: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذن يُكفى همك ويُغفر لك ذنبك» (السلسلة الصحيحة: ٩٥٤).

* فكم من المسلمين من يسمع اسم رسول الله ﷺ ولا يصلى عليه . .

فهذا والله هو البخيل الذى وصفه النبى ﷺ بأنه يبخل بالصلاة عليه فقد قال ﷺ: «البخيل من ذُكرت عنده فلم يصلِّ علىَّ» (صحيح الجامع: ٢٨٧٨).

دعـاء السـوق

قال رسول الله ﷺ: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك لك، له الملك، وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حىٌّ لا يموت بيده الخير، وهو على كل شىء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عن ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتًا فى الجنة» (صحيح الجامع: ٦٢٣١).

* وعلى الرغم من هذا الأجر الجزيل فإنك لا تكاد تجد مسلمًا يذكر الله (عز وجل) فى السوق بتلك الكلمات المباركة.

عيـادة المريـض

قال ﷺ: «من أتى أخاه المسلم عائدًا مشى فى خِرافة

الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملكٍ حتى يمسى وإن كان مساءً صلى عليه سبعون ألف ملكٍ حتى يصبح» (السلسلة الصحيحة: ح١٣٦٧).

* ومع ذلك الأجر العظيم الذى أخبر عنه الحبيب ﷺ نجد من يزهد فى هذا الخير فإذا سمع أن جاره أو قريبه مريض فإنه لا يسأل عنه ولا يزوره وذلك لانشغاله بالدنيا وحطامها الزائل.

اتباع الجنائز

ونظرًا لتعلق القلوب بالدنيا فإن أكثر الناس يكرهون ذكر الموت حتى لا ينغص عليهم شهواتهم وملذاتهم.

ولذلك نرى أكثر الناس يكرهون اتباع الجنائز وزيارة المقابر التى تذكرهم بالآخرة فيفوتهم بذلك ذكر الآخرة الذى يجعلهم يزهدون فى الدنيا بل ويفوتهم أيضًا هذا الخير الوفير الذى أخبر عنه الحبيب ﷺ حيث قال: «من تبع جنازة حتى يصلى عليها كان له من الأجر قيراط، ومن مشى مع الجنازة حتى تُدفن كان له من الأجر قيراطان، والقيراط مثل أُحد» (رواه مسلم).

ذكر الموت... وقصر الأمل

* وهذا من الأمور التى غابت عن قلوب وألسنة أكثر المسلمين مع النبى ﷺ أوصانا بكثرة ذكر الموت فقال ﷺ: «أكثروا ذكر هاذم اللذات» يعنى: الموت (صحيح الجامع: ١٢١٠)

* وعن أُبَىّ بن كعب رضى اللَّهُ عنه: كانَ رَسولُ اللَّه ﷺ إذا ذَهَبَ ثُلثُ اللَّيْلِ، قامَ فقالَ: «يا أيها النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّه جَاءَت الراجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جاءَ المَوْتُ بما فِيهِ، جاءَ المَوْتُ بما فِيه» (السلسلة الصحيحة: ٩٥٢).

* وقال ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها» (أخرجه مسلم).

وفى رواية: «فمن أراد أن يزور القبور فليزر فإنها تذكرنا بالآخرة».

الوضوء عند النوم

قال ﷺ: «طهِّروا هذه الأجساد طهَّركم الله فإنه ليس عبدٌ يبيت طاهرًا إلا بات معه ملَك فى شعاره لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرًا» (صحيح الجامع: ٣٩٣٦).

* فهل ينام أحدنا على طهارة ليفوز باستغفار هذا المَلَك الكريم؟.

كثرة الاستغفار

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٣).

وقال ﷺ: «مَن أحبَّ أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار» (صحيح الجامع: ٥٩٥٥).

وقال ﷺ: «طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارًا كثيرًا» (صحيح الجامع: ٣٩٣٠).

فالعبد لا يدرى ولا يعلم ذنوبه كلها فعليه أن يكثر من الاستغفار.

وقال ﷺ: «إن الشيطان قال: وعزتك يارب لا أبرحِ أُغوى عبادك ما دامت أرواحهم فى أجسادهم، فقال الربُّ: وعزتى وجلالى لا أزالُ أغفر لهم ما استغفرونى» (صحيح الجامع: ١٦٥٠).

* ومع ذلك نجد كثيرًا من الناس إذا قلت له: استغفر الله فإنه يقول لك: وهل عملت شيئًا حتى استغفر؟!!..

ولم يعلم هذا المسكين أن رسول الله ﷺ كان يستغفر الله فى اليوم سبعين مرة - وهو الذى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

قيام الليل

أخى الحبيب حسبُك أن تعلم أن جبريل - عليه السلام - قال للحبيب ﷺ: «... واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزّه استغناؤه عن الناس» (صحيح الجامع: ٧٣).

بل دعا النبى ﷺ بالرحمة لأهل قيام الليل فقال ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلّت فإن أبت نضح فى وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت وأيقظت زوجها فصلّى فإن أبى نضحت فى وجهه الماء» (صحيح الجامع: ٣٤٩٤).

وقال ﷺ: «مَنْ استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلّيا ركعتين جميعًا كُتبا ليلتئذ من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات» (صحيح الجامع: ٦٠٣).

البكاء من خشية الله

قال ﷺ: «عينان لا تمسهما النار أبدًا: عين بكت من

خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله» (صحيح الجامع: ٤١١٣).

وقال ﷺ: «لا يلجُ النار رجلٌ بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع. . .» (صحيح الجامع: ٧٧٧٨).

بل إنه من السبعة الذين يظلهم الله فى ظله «. . ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه. . .» (متفق عليه).

* فأين أصحاب القلوب الخاشعة وأين أصحاب العيون التى تبكى من خشية الله (جل وعلا). . تالله لقد مَست قلوبنا حتى أصبح أكثرنا لا يخشع قلبه ولا تدمع عينه.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٧٤).

وقال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١).

قراءة القرآن

* لقد هجر كثيرٌ من المسلمين كتاب رب العالمين حتى إن بعضهم ليقول: والله ما قرأت فى كتاب الله منذ أكثر من خمس سنوات - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وآخر يقول: لم أمسك المصحف إلا فى رمضان.

قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا** ﴾ (الفرقان: ٣٠: ٣١).

* فيا ليتنا نعرف قدر كلام الله (عز وجل).

* قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ** ﴾ (فاطر: ٢٩).

وقال ﷺ: «اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه» (أخرجه مسلم).

وقال ﷺ: «القرآن شافعٌ مشفع وما حلٌ مُصدّق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار» (صحيح الجامع: ٤٤٤٣).

وقال ﷺ: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» (صحيح الجامع: ٨١٢٢).

قراءة سورة الملك كل ليلة

قال ﷺ: «سورة من القرآن ما هى إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهى تبارك» (صحيح الجامع: ٣٦٤٤).

وقال ﷺ: «سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر» (صحيح الجامع: ٣٦٤٣).

فاحرص يا أخى الحبيب.. واحرصى أيتها الأخت الفاضلة على قراءة سورة (المُلك) كل ليلة.

السماحة في البيع والشراء

أين السماحة فى البيع والشراء بين المسلمين؟.. بل أين التاجر الصادق الذى لا يغش ولا يخدع المسلمين؟

* أين المسلم الذى يكون سمحًا فى بيعه وشرائه ليفوز بدعاء النبى ﷺ له بالرحمة.

قال ﷺ: «رحم الله عبدًا سمحًا إذا باع سمحًا إذا اشترى سمحًا إذا قضى سمحًا إذا اقتضى» (أخرجه البخارى).

وقال ﷺ: «أدخل الله عز وجل الجنة كان سهلاً مشتريًا وبائعًا وقاضيًا ومقتضيًا» (السلسلة الصحيحة: ١١٨١).

الورع.. وترك الشبهات

* أين الذين يحرصون على أكل الحلال ويبتعدون عن أكل الحرام فى تلك الأيام؟

قال الله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥) وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: ١٤).

* وعن النُّعمان بن بشير (رضى الله عنهما) قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الحلالَ بيِّنٌ، وإنَّ الحرامَ بيِّنٌ، وبينهما مُشتبهاتٌ لا يعلمُهُنَّ كثيرٌ من الناسِ، فمن اتقى الشبهاتِ، استبرأ لدينه وعرضِه، ومَنْ وقعَ فى الشبهات، وقعَ فى الحرامِ، كالراعى يرعى حول الحمى يوشكُ أن يرتع فيه، ألا وإنَّ لكلِّ ملك حمى، ألا وإنَّ حمى الله محارمه، ألا وإنَّ فى الجسد مُضغةً إذا صلحت صلحَ الجسدُ كلُّهُ، وإذا فسدتْ فسدَ الجسدُ كلُّهُ: ألا وهى

القلبُ» (متفقٌ عليه).

* وعن عائشةَ رضى اللهُ عنها، قالت: كانَ لأبى بكرٍ الصديقِ رضى اللهُ عنه غُلامٌ يُخرجُ له الخَراجَ وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خَرَاجه، فجاءَ يومًا بشىءٍ، فأكلَ منه أبو بكرٍ، فقالَ لهُ الغُلامُ: تدرى ما هذا؟ فقالَ أبو بكرٍ: وما هوَ؟ قال: كُنتُ تكهَّنتُ لإنسانٍ فى الجاهلية وما أُحسن الكهَانَةَ إلا أنِّى خدعتُهُ، فلقينى، فأعطانى بذلك هذا الذى أكلتَ منهُ، فأدخلَ أبو بكرٍ يده فقاءَ كلَّ شىءٍ فى بطنِهِ. (رواه البخارى).

فاللهم ارزقنا الحلال وبارك لنا فيه.

أن تسأل الله الشهادة بصدق

* **أخى الحبيب**: هل سألت الله (عز وجل) بصدقٍ أن يرزقك الشهادة فى سبيله؟.

إن هذا الأمر لا يكلفك شيئًا سوى أن تستحضر النية الصادقة، وأن تُخلص لله فى هذا السؤال، وسوف يرزقك الله (عز وجل) أجر الشهداء ومنازل الشهداء حتى وإن متَّ

على فراشك.

قال ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدقٍ بلَّغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه» (رواه مسلم).

* وأما الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ولم تتلهف قلوبهم الشهادة فى سبيل الله فقد أنذرهم النبى ﷺ بسوء الخاتمة.

قال ﷺ: «من مات ولم يغزُ ولم يُحدِّث نفسه بغزوٍ مات على شُعبةٍ من نفاقٍ» (أخرجه مسلم وأحمد).

الحرص على الحسنات بعد الموت

لقد علَّم النبى ﷺ أمته الحرص على جمع الحسنات التى تجعل العبد ينجو من النار ويفوز بجنة العزيز الغفار.

ومن شدة حرص النبى ﷺ علينا ورحمته بنا دلَّنا على تلك الأعمال التى تجلب لنا الحسنات حتى بعد موتنا.

* قال ﷺ: «إنَّ مما يلحقُ المؤمنَ من عمله وحسناته، بعد موته، علمًا نشره، وولدًا صالحًا تركه، ومُصحفًا ورَّثهُ، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناهُ، أو نهرًا أجراه، أو صدقةً أخرجها من ماله فى صحته وحياته، تلحقهُ من بعد

موته» (صحيح الجامع: ٢٢٣١).

وقال ﷺ: «سبعٌ يجرى للعبد أجرهُنَّ، وهو فى قبره بعد موته: مَنْ علَّم علمًا، أو أجرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجدًا، أو ورَّث مُصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفرُ له بعد موته» (صحيح الجامع: ٣٦٠٢).

* فأسأل الله (جل وعلا) أن يرزقنى وإياكم خاتمة أهل السعادة وأن يجمعنا فى جنته ومستقر رحمته.

سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه أفقر خلق الله إلى الله

محمود المصرى

(أبو عمار)

• محتويـات الكتـاب •

❊ ❊ ❊